هدايات سورة النصر

إعداد
الأستاذ الدكتور/ غالب بن مُحَمَّد بن أبوالقاسم الحامضي
الأستاذ بقسم الكتاب والسنة –كلية الدعوة وأصول الدين–
بجامعة أم القرى مكة المكرمة

بحث مقدم للمؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس ٨).
نظمه مركز بحوث القرآن الكريم بجامعة ملايا، بالشراكة مع: كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.
الأربعاء والخميس ٥– ٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق ١٤– ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م.
ماليزيا– كوالالمبور

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإن سورة النصر سورة مدنية، ومن أواخر ما نزل على النبي ﷺ، فيها البشارة أنّ دين الله عز وجل عزيز منصور على مر الأزمان والعصور، وقد امتن الله فيها على نبينا مُحَمَّد ﷺ ومن معه من الصحابة بنصر عظيم إلا وهو فتح مكة وإزالة الأصنام والأوثان ودخول القبائل، بعد ذلك في دين الله أفواجا.

وقد تظافرت الأخبار رواية وتأويلا أن هذه السورة تشتمل على اقتراب أجل رسول الله ﷺ، وغير ذلك مما سيظهره البحث إن شاء الله.

ويمكن تقسيم الموضوع الى المطالب التالية:

المطلب الأول: اسم السورة وموضوعها وفضلها.

المطلب الثاني: هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح.

المطلب الثالث: هدايات القرآن في أن الاسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه ولذلك أضافه اليه (دين الله).

المطلب الرابع: هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما.

المطلب الخامس: هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته.

المطلب السادس: هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده.

المطلب السابع: هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله ﷺ ودنوه.

المطلب الثامن: التكاليف العملية من وراء هدايات السورة.

المطلب الأول: أسماء السورة وفضلها وموضوعها

أسماؤها:

ورد للسورة عدة أسماء وهي:

أولاً: سورة النصر وسميت به لافتتاحها بذكر النصر وهو فتح مكة المكرمة وبه دونت في المصاحف وكتب التفسير

ثانياً: سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ النصر:١، وقد سميت بهذا الاسم في كلام السلف قالت عائشة رضي الله عنها: (ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد ان نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ النصر:١، إلا يقول فيها: سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)[1]

١- أ خرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب تفسير سورة (إذا جاء نصر الله والفتح) رقم الحديث

ولذلك عنون بهذا الاسم البخاري في صحيحه، والجصاص في أحكام القرآن [١] وذكره الألوسي في تفسيره.[٢] وسميت بهذا الاسم لافتتاح السورة به.

ثالثاً: سورة التوديع ذكر ذلك جمع من المفسرين منهم الألوسي [٣] والماوردي [٤] والقرطبي [٥] والشوكاني [٦] وغيرهم.

ووجه التسمية بذلك لأن فيها بيان نعي النبي ﷺ.

رابعاً: سورة الفتح وبها عنون الامام الترمذي في جامعه لوقوع هذا اللفظ فيها فيكون هذا الاسم مشتركاً بينها وبين سورة: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ الفتح:١، ذكر ذلك ابن عاشور في التحرير والتنوير [٧].

فضلها: عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه هل تزوجت يا فلان قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به قال: أليس معك ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾؟ قال: بلى قال: ثلث القرآن، قال: اليس معك ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، قال بلى، قال: ربع القرآن .....الحديث [٨].

وهي آخر سورة نزلت من القرآن، فعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم، وقال هارون: تدري آخر سورة نزلت من القرآن جميعا؟ قلت: نعم ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، قال: صدقت[٩].

وقد جاء في صحيح البخاري عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُأَيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿ إِذَا جَآءَ

١- ٦٤٦/٣

٢- ٤٩١/١٥

٣- ١٥/ ث٤٩١

٤- ٣٦٢/٦

٥- ٢٢٩/٢٠

٦- ٦٢٣/٥

٧- ٥٠٧/٣٠

٨- أخرجه الترمذي في جامعه كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في (إذا زلزلت) رقم ٢٨٢٠ وقال: حديث حسن وتعقبه الحافظ ابن حجر في الفتح (٩ /٦٢) فقال: حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال.

٩- أخرجه مسلم في صحيحه كتاب التفسير رقم الحديث (٥٣٤٩).

نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴾ النصر:١ – ٢، حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ. فَقَالَ: بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ، ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر: ١، فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ النصر:٣، قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ) [1].

موضوع السورة:

بيان نعيه، وذكر تمام نُصرة أَهل الإسلام، ورغبة الخلق فى الإقبال على دِين الهدى، وبيان وظيفة التسبيح والاستغفار، والأَمر بالتّوبة فى آخر الحال بقوله: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾ النصر:٣ [2].

المطلب الثاني: هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح:

إن المتأمل في آيات النصر في القرآن الكريم وهي ﴿ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ آل عمران:١٣، وقوله: ﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الأنفال:١٠، وقوله ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ آل عمران:١٥٠، وقوله ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾ آل عمران:١٦٠، بتدبر يلحظ فيها أن النصر من عند الله وبيده سبحانه ويأتي من قبله، فلا عدد ولا عتاد جالبة للنصر وانما هي أسباب أمرنا بها لتحقيق وعد الله بالنصر، فلو كان النصر يأتي بالعدد والعتاد لما غلب المسلمون كفار قريش في معركة بدر.

ولو كان النصر آتيا بقوة البشر وارادتهم لما حلت بهم الهزائم، ففي معركة حنين هزم المسلمون بسبب اغترارهم بقوتهم حيث قالوا: لن نغلب اليوم من قلة).

قال ابن القيم: (وَاقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ أَذَاقَ الْمُسْلِمِينَ أَوَّلًا مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ وَالْكَسْرَةِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ، وَقُوَّةِ شَوْكَتِهِمْ لِيُطَامِنَ رُءُوسًا رُفِعَتْ بِالْفَتْحِ، وَلَمْ تَدْخُلْ بَلَدَهُ وَحَرَمَهُ كَمَا دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – وَاضِعًا رَأْسَهُ مُنْحَنِيًا عَلَى فَرَسِهِ، حَتَّى إِنَّ ذَقْنَهُ تَكَادُ تَمَسُّ سُرُجَهُ تَوَاضُعًا لِرَبِّهِ وَخُضُوعًا لِعَظَمَتِهِ، وَاسْتِكَانَةً لِعِزَّتِهِ، أَنْ أَحَلَّ لَهُ حَرَمَهُ وَبَلَدَهُ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ، وَلِيُبَيِّنَ سُبْحَانَهُ لِمَنْ قَالَ: (لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ عَنْ قِلَّةٍ) أَنَّ النَّصْرَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَنَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ فَلَا غَالِبَ لَهُ، وَمَنْ

١- أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٩/٥) رقم (٤٢٩٤)

٢- بصائر ذوي التمييز ٣٧/١

يَخْذُلُهُ فَلَا نَاصِرَ لَهُ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى نَصْرَ رَسُولِهِ وَدِينِهِ، لَا كَثْرَتُكُمُ الَّتِي أَعْجَبَتْكُمْ، فَإِنَّهَا لَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا، فَوَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) [1].

وفي سورة النصر أضاف النصر اليه فقال ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، مع أن النصر لا يكون إلا من الله هو أنه نصر لا يليق الا بالله ...والمراد تعظيم هذا النصر [2].

وأما شروط النصر فقد ذكرتها آية الحج ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ الحج:٤١، وسورة النور ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ النور:٥٥.

ففي هذه الآيات شروط النصر والتمكين وهي عبادة الله وحده لا شريك واقام الصلاة المفروضة على الوجه الأكمل وايتاء الزكاة الواجبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن يأمل النصر على الأعداء فليعمل بهذه الأوصاف الأربعة التي التزمها المهاجرون والمجاهدون الأولون [3].

وقال ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ مُحَمَّد:٧ "هذا أمر منه تعالى للمؤمنين، أن ينصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه، والقصد بذلك وجه الله، فإنهم إذا فعلوا ذلك، نصرهم الله وثبت أقدامهم، أي: يربط على قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم على ذلك، ويعينهم على أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره" [4].

فمن حقق أسباب وشروط النصر _ ولا يمكن حصرها في هذه العجالة _ حقق الله له ما وعد به وهو النصر على الأعداء والتمكين له في الأرض ووعد الله حق لا يتخلف.

وورد في سورة النصر وفي آية واحدة النصر والفتح وهي قوله ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ النصر:١، فهل هناك فرق بينهما؟ وقبل أن نفرق لا بد أن نعرف المراد بالفتح والنصر في الآية قال ابن

١- زاد المعاد ٣/٤١٨-٤١٩

٢- التفسير المنير للزحيلي ٣٠/٤٤٩

٣- التفسير المنير ع٧/٢٣١

٤- تفسير السعدي ١/٧٨٥

كثير في تفسيره: وَالْمُرَادُ بِالْفَتْحِ هَاهُنَا فَتْحُ مَكَّةَ قَوْلًا وَاحِدًا، فَإِنَّ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ كَانَتْ تَتَلَوّم بِإِسْلَامِهَا فَتْحَ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنْ ظَهَرَ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ نَبِيٌّ. فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" [١].

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: وَالنَّصْرُ: الْإِعَانَةُ عَلَى الْعَدُوِّ. وَنَصْرُ اللَّهِ يَعْقُبُهُ التَّغَلُّبُ عَلَى الْعَدُوِّ. والْفَتْحُ: امْتِلَاكُ بَلَدِ الْعَدُوِّ وَأَرْضِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ بِفَتْحِ بَابِ الْبَلَدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ﴾ المائدة:٢٣، وَيَكُونُ بِاقْتِحَامِ ثُغُورِ الْأَرْضِ وَمَحَارِسِهَا فَقَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَ بِالْأَرَضِينَ الَّتِي لَهَا شِعَابٌ وَثُغُورٌ[٢].

وقال الزحيلي: فالفرق بين النصر والفتح: أن النصر كالسبب للفتح، فلهذا بدأ بذكر النصر، وعطف الفتح عليه [٣].

المطلب الثالث: الإسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه:

دِينِ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ آل عمران:١٩، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ الروم:٣٠، وأضافه تعالى اليه تشريفا وتعظيما، مثل: بيت الله، وناقة الله.

قال ابن عاشور: قَرَأَ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ إِنَّ الدِّينَ- بِكَسْرِ هَمْزَةِ إِنَّ- فَهُوَ اسْتِئْنَافٌ ابْتِدَائِيٌّ لِبَيَانِ فَضِيلَةِ هَذَا الدِّينِ بِأَجْمَعِ عِبَارَةٍ وَأَوْجَزِهَا [٤].

وقال الزحيلي: (ثم ذكر نوع الدين الذي ارتضاه لعباده من بدء الخليقة إلى يوم القيامة: وهو دين الإسلام لا غيره، فهذا إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد، سوى الإسلام: وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين، حتى ختموا بمحمد ﷺ، أي اتباع الملل والشرائع التي جاء بها الأنبياء والمرسلون، فهم إن اختلفوا في الفروع، لم يختلفوا في الأصول وجوهر الدين: وهو التوحيد والسلام، والعدل في كل شيء. فمن لقي الله بعد بعثة مُحَمَّد ﷺ بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل) [٥].

فالإسلام لغة هو: الانقياد والخضوع والذل يقال: أسلم واستسلم أي انقاد [٦].

وشرعا: الاستسلام والانقياد لأوامر الله تعالى الشرعية.

١- تفسير ابن كثير ٥١٣/٨

٢- التحرير والتنوير ٥٩٠/٣٠

٣- التفسير المنير ٤٨٨/٣٠

٤- التحرير والتنوير ١٨٨/٣

٥- التفسير المنير ١٧٩/٣

٦- مختار الصحاح ١٩٥٢/٥، ولسان العرب ٢٩٣/١٢

والاسلام: هو الدين الذي جاء به الرسل جميعا قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ آل عمران:٦٧، والآيات في هذا معلومة.

فالإسلام هو الدين الذي رضيه الله لنا ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ المائدة:٣، ولن يقبل الله دينا سواه ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ آل عمران:٨٥

قال الزحيلي: (الإيمان بوجود الله ووحدانيته، والانقياد لطاعته، والتزام منهجه وشرعه، وهو شرع الأنبياء، ودين الرسل الذي ارتضاه لعباده، وجعله أساس الاحتكام إليه، وطريق النجاة به يوم المعاد، فمن سلك طريقا آخر سوى ما شرعه الله، فلن يقبل منه قطعا في الآخرة، وكان من الذين خسروا أنفسهم، وأضاعوا حياتهم في غير المفيد لهم [١].

المطلب الرابع: هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما:

قرن الله تعالى التسبيح بالتحميد في مواضع كثيرة من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ طه:١٣٠، و﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ غافر:٥٥، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ ق:٣٩، قال في سورة النصر ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ النصر:٣، وفي الفرقان ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾ الفرقان:٥٨، وفي الاسراء ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ الإسراء:٤٤، وفي السجدة ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ السجدة:١٥، وفي الشورى﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ الشورى:٥، وغير ذلك من الآيات.

وكذلك السنة قرن التسبيح بالتحميد في أحاديث كثيرة منها:

عن جويرية بنت الحارث ﵂ أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة فقال: (ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟ قالت نعم، قال النبي ﷺ: (لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته) [٢].

وعن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده) [٣].

١- التفسير المنير ٢٨٦/٣

٢- أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٩٠/٤رقم ٢٧٢٦كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التسبيح أول النهار وعند النوم

٣- أخرجه البخاري في صحيحه ٨٦/٨رقم ٦٤٠٦كتاب الدعوات باب فضل التسبيح.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (فنقول: "التسبيح والتحميد" يجمع النفي والإثبات؛ نفي المعايب وإثبات المحامد، وذلك يتضمن التعظيم.) وقال ايضا: (ف"التسبيح" يتضمن: التنزيه المستلزم للتعظيم. و"الحمد" يتضمن: إثبات المحامد المتضمن لنفي نقائصها) [١].

وقد بين ابن كثير رحمه الله في تفسيره: الحكمة التي من أجلها قرن التسبيح بالتحميد فقال: (وَلَمَّا كَانَ التَّسْبِيحُ يَتَضَمَّنُ التَّنْزِيهَ وَالتَّبْرِئَةَ مِنَ النَّقْصِ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ، وَيَسْتَلْزِمُ إِثْبَاتَ الْكَمَالِ، كَمَا أَنَّ الْحَمْدَ يَدُلُّ عَلَى إِثْبَاتِ صِفَاتِ الْكَمَالِ مُطَابَقَةً، وَيَسْتَلْزِمُ التَّنْزِيهَ مِنَ النَّقْصِ -قَرَنَ بَيْنَهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَفِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛)[٢].

وبهذا يتبين أن كلا من التسبيح والتحميد يستلزم الآخر إذا أفردا، وعند الاقتران يدلان على إثبات صفات الكمال ونفي النقائص عن الله، وهذا يفهم من كلام الإمامين ابن تيمية وابن كثير رحمهما الله السابق.

قال الزحيلي: (إذا فتحت مكة وانتشر الإسلام، فأشكر الله على نعمه، بالصلاة له، وبتنزيهه عن كل ما لا يليق به، وعن أن يخلف وعده الذي وعدك به بالنصر، واقرن الحمد بالتسبيح، أي اجمع بينهما، فإن ذلك النصر والفتح يقتضي الحمد لله على عظيم منّته وفضله، وما منحك من الخير.) وقال ايضا: كل نعمة من الله تعالى تستوجب الشكر والحمد والثناء على الله بما هو أهل له، ومن أجلّ النّعم على نبي الله وأمته تحقيق النصر والغلبة على الأعداء، وفتح مكة عاصمة العرب والإسلام، ومقر البيت الحرام أو الكعبة المشرفة قبلة المسلمين [٣].

المطلب الخامس: هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته:

في قوله وتعالى في هذه السورة ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ النصر:٣، أمر للرسول ﷺ بالاستغفار وقد وردت أحاديث كثيرة تبين فضل الاستغفار وأنه ﷺ كان دائم التوبة وكثير الاستغفار مع أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فعن الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (انه ليغان على قلبي وأني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) [٤].

قال النووي: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْغَيْنُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْغَيْمُ بِمَعْنًى وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يَتَغَشَّى الْقَلْبَ قَالَ الْقَاضِي قِيلَ الْمُرَادُ الْفَتَرَاتُ وَالْغَفَلَاتُ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي كَانَ شَأْنُهُ الدَّوَامَ عَلَيْهِ فَإِذَا فتَرَ عَنْهُ أَوْ غَفَلَ عَدَّ ذَلِكَ ذَنْبًا وَاسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ وَقِيلَ هُوَ هَمُّهُ بِسَبَبِ أُمَّتِهِ وَمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِهَا بَعْدَهُ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَقِيلَ

١- قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات ص ٢٢-٢٣

٢- تفسير ابن كثير ٤٦/٧

٣- التفسير المنير ٤٥٠/٣٠

٤- أخرجه مسلم في صحيحه ٧٢/٨رقم ٦٩٥٧كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب في التوبة

سَبَبُهُ اشْتِغَالُهُ بِالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَأُمُورِهِمْ وَمُحَارَبَةُ الْعَدُوِّ وَمُدَارَاتُهُ وَتَأْلِيفُ الْمُؤَلَّفَةِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَيَشْتَغِلُ بذلك من عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة الى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمُورُ مِنْ أَعْظَمِ الطَّاعَاتِ وَأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَهِيَ نُزُولٌ عَنْ عَالِي دَرَجَتِهِ وَرَفِيعِ مَقَامِهِ مِنْ حُضُورِهِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمُشَاهَدَتِهِ وَمُرَاقَبَتِهِ وَفَرَاغِهِ مِمَّا سِوَاهُ فَيَسْتَغْفِرُ لِذَلِكَ وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ هُوَ السَّكِينَةُ الَّتِي تَغْشَى قَلْبَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾ الفتح: ١٨، وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ إِظْهَارًا لِلْعُبُودِيَّةِ وَالِافْتِقَارِ وَمُلَازَمَةِ الْخُشُوعِ وَشُكْرًا لِمَا أَوْلَاهُ وَقَدْ قَالَ الْمُحَاشِيُّ خَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ خَوْفُ إِعْظَامٍ وَإِنْ كَانُوا آمِنِينَ عَذَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ يُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا الْغَيْنَ حَالُ خَشْيَةٍ وَإِعْظَامٍ يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَكُونُ اسْتِغْفَارُهُ شُكْرًا كَمَا سَبَقَ وَقِيلَ هُوَ شَيْءٌ يَعْتَرِي الْقُلُوبَ الصَّافِيَةَ مِمَّا تَتَحَدَّثُ بِهِ النَّفْسُ والله أعلم[١].

وأورد القرطبي في تفسيره سؤالا وأجاب عنه قال: (فَإِنْ قِيلَ: فَمَاذَا يُغْفَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يُؤْمَرَ بِالِاسْتِغْفَارِ؟ قِيلَ لَهُ: كَانَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: [رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِي وَعَمْدِي، وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وأنت المؤخر، إنك على شيء قَدِيرٌ[٢].

فَكَانَ ﷺ يَسْتَقْصِرُ نَفْسَهُ لِعِظَمِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ، وَيَرَى قُصُورَهُ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ ذَلِكَ ذُنُوبًا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: كُنْ مُتَعَلِّقًا بِهِ، سَائِلًا رَاغِبًا، مُتَضَرِّعًا عَلَى رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَدَاءِ الْحُقُوقِ، لِئَلَّا يَنْقَطِعَ إِلَى رُؤْيَةِ الْأَعْمَالِ. وقيل: الاستغفار تعبد يجب أتيانه، لَا لِلْمَغْفِرَةِ، بَلْ تَعَبُّدًا. وَقِيلَ: ذَلِكَ تَنْبِيهٌ لِأُمَّتِهِ، لِكَيْلَا يَأْمَنُوا وَيَتْرُكُوا الِاسْتِغْفَارَ. وَقِيلَ: وَاسْتَغْفِرْهُ أَيِ اسْتَغْفِرْ لِأُمَّتِكَ[٣].

وإذا كان الله يأمر نبيه بالاستغفار _ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر _ فأمته أولى بذلك

قال الزحيلي: (والأمة أولى بذلك، فإذا كان ﷺ، وهو معصوم، يؤمر بالاستغفار، فما الظن بغيره)[٤].

المطلب السادس: هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده.

التواب في اللغة من صيغ المبالغة من تاب يتوب توبا وتوبة والتوبة الرجوع عن الشيء الى غيره وترك الذنب على أكمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإنّ الاعتذار على ثلاثة أوجه: إمّا أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت، ولا رابع لذلك، وهذا

١- شرح النووي على مسلم ١٧/٢٣-٢٤

٢- أخرجه البخاري ٨/٨٤رقم٦٣٩٨ومسلم ٤/٨٧ رقم ٢٧١٩

٣- تفسير القرطبي ٢٠/٢٣٣

٤- التفسير المنير ٣٠/٤٥١

الأخير هو التوبة، والتَّوْبَةُ في الشرع: ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة [1].

قال الشوكاني: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ النصر:٣، تَعْلِيلٌ لِأَمْرِهِ ﷺ بِالِاسْتِغْفَارِ، أَيْ: مِنْ شَأْنِهِ التَّوْبَةُ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ لَهُ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَرْحَمُهُمْ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِمْ، وَتَوَّابٌ مِنْ صِيَغِ الْمُبَالَغَةِ، فَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مُبَالِغٌ فِي قَبُولِ تَوْبَةِ التَّائِبِينَ) [2].

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: التَّوَّابُ هُوَ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ الْقَبُولُ، وَهُوَ يَكُونُ لَازِمًا وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِحَرْفٍ يُقَالُ: تَابَ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ بِمَعْنَى وَفَّقَهُ لِلتَّوْبَةِ فَتَابَ الْعَبْدُ كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ التوبة:١١٨، التَّوْبَةِ عَوْدُ الْعَبْدِ إِلَى الطَّاعَةِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ) [3].

وعليه فيفهم مما سبق أنه سبحانه شَدِيدُ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ عِبَادِهِ كَثِيرٌ قَبُولُهُ إِيَّاهَا.

المطلب السابع: هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله ﷺ ودنو أجله.

سبق ان ذكرت في أول البحث أن من أسماء السورة (التوديع)

قال الألوسي في تفسيره: (لما فيها من الإيماء إلى وفاته عليه الصلاة والسلام وتوديعه الدنيا وما فيها) [4].

وجاء في عدة روايات عن ابن عباس وغيره أنه ﷺ قال حين نزلت: «نعيت إليّ نفسي) عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ يُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يوم فأدخلني معهم فما رأيت أَنَّهُ دَعَانِي فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ النصر:١؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَرَنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَلِكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ النصر:١، فَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ، تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ [5].

١- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني ١٦٩/١، ولسان العرب لابن منظور٢٣٣/١

٢- فتح القدير ٦٢٥/٥

٣- الأسماء والصفات للبيهقي ١٩٤/١

٤- روح البيان ٤٩١/١٥

٥- وقد سبق تخريجه في أول البحث

وعند الامام أحمد من حديث سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ النصر:١، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نعيت إلي نفسي»[١].

قال ابن عطية في تفسيره بعد أن ذكر حديث البخاري السابق: (وهذا المنزع الذي ذكره ابن عباس ذكره ابن مسعود وأصحابه ومجاهد وقتادة والضحاك وروت معناه عائشة عن النبي ﷺ وانه عليه السلام لما فتحت مكة وأسلمت العرب جعل يكثر ان يقول (سبحان الله وبحمده اللهم إني أستغفرك) يتأول القرآن في هذه السورة وقال لها مرة (ما أراه الا حضور أجلي) وتأوله عمر والعباس بحضرة رسول الله ﷺ فصدقهما) [٢].

قلت: هكذا عند ابن عطية لكن الذي ورد في الرواية أن ابن عباس رضي الله عنهما تأولها بذلك بحضرة عمر وجمع من الصحابة رضي الله عنهم فأيده عمر رضي الله عنه.

وقال ابن سعدي: وأما الإشارة الثانية، فهي الإشارة إلى أن أجل رسول الله ﷺ قد قرب ودنا، ووجه ذلك أن عمره عمر فاضل أقسم الله به.

وقد عهد أن الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار، كالصلاة والحج، وغير ذلك.

فأمر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال، إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه.

فكان ﷺ يتأول القرآن، ويقول ذلك في صلاته، يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي) [٣].

ففي هذه السورة الكريمة نعي لرسول الله ﷺ وفيها اشارة الى قرب أجله ولذلك توفي بعد نزولها بثلاثة أشهر تقريبا.

المطلب الثامن: التكاليف العملية من وراء هدايات السورة

(١) سؤالُ اللهِ تعالى النصرَ والفتحَ والانتشارَ لهذا الدين وأن يتحققَ ذلك على يدك

(٢) العملُ على إزالةِ العقباتِ التي تمنعُ تقبلَ الناسِ للدعوةِ وتصدهم عن الهدى.

(٣) الحرصُ على شكرِ الله تعالى على كلِّ نعمةٍ أنعمَ به على عباده.

(٤) الإكثارُ من التسبيحِ والحمدِ لله تعالى آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار.

(٥) التزامُ الاستغفارِ في كلِّ الأوقاتِ والأحوالِ بعدَ العباداتِ وغيرها.

١- أخرجه أحمد في المسند ٤٣٥/٢ رقم الحديث ١٨٧٢، قال محققه إسناده صحيح

٢- المحرر الوجيز ٤٩٩/٥

٣- تيسير الكريم الرحمن ص ٩٣٦

(٦) الاعتقادُ الجازمِ بسعةِ عفوِ الله تعالى ومغفرتهِ لعبادهِ مهما كان الذنبُ والتفريطُ في جنب الله تعالى.

(٧) الحرصُ على زيادةِ الاجتهادِ في آخرِ العمرِ ليختمَ العبدُ بخير ختامٍ يلقى به ربه.

فهرس المراجع والمصادر

(١) أحكام القرآن أحمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص - تحقيق مُحَمَّد صادق القحماوي – دار أحياء التراث العربي.

(٢) الأسماء والصفات أحمد بن الحسين بن علي البيهقي –تحقيق عبدالله الحاشدي–مكتبة السوادي جدة.

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز– للفيروز ابادي - تحقيق مُحَمَّد علي النجار– لجنة أحياء التراث الإسلامي.

(٤) التحرير والتنوير مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور دار التونسية للنشر.

(٥) تفسير القران العظيم – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي – تحقيق سامي مُحَمَّد سلامة – دار طيبة للنشر.

(٦) التفسير المنير د/ هبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر دمشق.

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – عبدالرحمن بن ناصر السعدي – تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة.

(٨) جامع أحكام القرآن – أبو عبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر الانصاري القرطبي تحقيق أحمد البردوني دار الكتب المصرية.

(٩) جامع الترمذي مُحَمَّد بن عيسى الترمذي - تحقيق د/ بشار عواد – دار الجيل بيروت.

(١٠) روح المعاني شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية.

(١١) زاد المعاد من هدي خير المعاد مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية – مؤسسة الرسالة.

(١٢) صحيح البخاري مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري تحقيق مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق.

(١٣) صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي – دار أحياء التراث العربي بيروت.

(١٤) فتح القدير مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني دار ابن كثير.

(١٥) قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات لابن تيمية تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني تحقيق أشرف بن عبد المقصود.
(١٦) لسان العرب مُحَمَّد بن مكرم بن علي أبو الفضل ابن منظور دار صادر.
(١٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق عبدالسلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية لبنان.
(١٨) مختار الصحاح مُحَمَّد بن أبي بكر الرازي تحقيق مُحَمَّد خاطر مكتبة لبنان ناشروت.
(١٩) المسند للإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر، دار النشر دار الحديث بالقاهرة
(٢٠) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني تحقيق صفوان عدنان الداودي دار القلم دمشق.
(٢١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ابو زكريا محيي الدين النووي دار أحياء التراث.
(٢٢) النكت والعيون ابو الحسين علي بن مُحَمَّد الماوردي تحقيق السيد ابن عبد المقصود دار الكتب العلمية.

المحتويات

المطلب الأول: أسماء السورة وفضلها وموضوعها ١
المطلب الثاني: هدايات القرآن في النصر وشروطه والفرق بينه وبين الفتح:..... ٣
المطلب الثالث: الإسلام دين الله الذي ارتضاه لنفسه:..... ٥
المطلب الرابع: هدايات القرآن في الاقتران بين التسبيح والتحميد وفضلهما:..... ٦
المطلب الخامس: هدايات القرآن في الاستغفار وأهميته:..... ٧
المطلب السادس: هدايات القرآن في وصف الله بالتواب وقبوله لتوبة عباده..... ٨
المطلب السابع: هدايات القرآن في اقتراب أجل رسول الله ﷺ ودنو أجله..... ٩
المطلب الثامن: التكاليف العملية من وراء هدايات السورة ١٠
فهرس المراجع والمصادر ١١